تراثنا

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

هذه السيرة المسماة

اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان المعظم

حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان

بالأقطار الأفريقية الشرقية

تأليف

ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

سبتمبر ١٩٨٣م

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة
الرقم العام : ٩٧٧
الرقم الخاص :

بسم الله الرحمن الرحيم

الموفق من حمد الله وبعد فالسياحة ركن من اركان الحياة الحساسة وطور من اطوار الحكمة والسياسة تنشط لها النفوس الزكية وترتاح اليها الادراكات العلية مرقاة العاجز الى الكيس ومصقلة النفوس من الدنس وقد ظهر شرفها في الحركات الطبيعية والاختيارية وتمت فضيلتها فيما اتحاه عظماء بني الانسان كذي القرنين الذي طاف بالكرة وكسليمان المتنسم غارب الريح وكالخضر والسيد المسيح عليهما السلام ولا تنس من بعدهم احياء الرجال من خلفاء الامة المجهدية فقد راوا الجمود للجماد والركود للماء الوهاد فشمروا تحت كل نجم ضوا في الذبول ودكوا الهضاب بسنابك الخيول وهجروا الدساكر والاسرة وكادوا ان يوردوا السلاهب اوداء المجرة ولم تزل تلك الخطة الشريفة مطار النفوس اللطيفة ينتابها الملام ويغالها وتتناولها اهوال واحوال حتى استعلت في جبهة الزمان فبسه السعادة وانفلقت ابحر العناية عن جوهرة السيادة وتقلد جيد الزمان الآخر من قلايد المجد باسنا المفاخر بظهور الدولة العلية البوسعيدية التي هي الآية الكبرى والحجة الاخرى فجاشت جيشات همتها بعالي المطامح

ونصاعدت سوابح مطامعها حتى رمحت السماك الرامح وايم الله ما نعست عين الدهر ولا فترت همم الدول حين استقلت اساطيلها المظفرة على متون اللجاج تزجيها رياح النصر من مهاب التاييد فلسفت خلجان فارس وبيضت سواد العراق ثم انثنت الى جنوب المعمورة فالقت يمينها على مفارق افريقية الشرق وسحلت سواحلها بالرواعد والبوارق وان قلت الرعد والبرق فدوخت الممالك ووطدت المسالك واتسعت الدابرة حتى حك منكبها الافلاك السابرة سيما في دولة مولانا السلطان العظيم السيد سعيد بن سلطان فانه ساح في الاقطار طبق ما للسياسة من الاوطار وكافح الاخطار في اقتناء الاخطار وكابد كل خطب بخطوب ورفاء كل شعب بشعوب

اقـــول

الى ان تنحا والمعالى ماتمّ * عليهِ لحزن والزمان يتيم
عليه من الايام رنة مثكل * وللحزن في احشائهن جحيم
وما كل شخص غيبته منية * ببالي يسوس الناس وهو رميم
كما ساسها هذا الملك بسعيه * وفي رمسهِ ذاك الملك مقيم
تسير مسير البدر ايات فضلهِ * وبدر محياه الكريم غميم

فاعقبهُ اشبالهُ في سلوكهِ * وفي اثر النجم الافيل نجوم
فكم تركوا من مرتقا المجد ذروة * تلوح لهم فيها بدٌ ورسوم
شموسٌ اذا شاهدت نور ذواتهم * ولكنهم في المعضلات رجوم

لم تزل هذه العترة الطاهرة تعتقب ذروة الاريكة بكرم النفوس ولين العريكة يطاردون سوانح العز في مطارد السياحة بين العواصم ويتبارون في شرف الانسانية بين محامدهن تيجان المفارق واسوره المعاصم فمنهم من استطارته الهمة للسياحة بين الممالك الهندية ومنهم من استبشرت بشهوده الولايات الاوروباوية ومنهم من نجول حسب ظروف الاحوال في مسالكه مقتصرا على مقاطعات ممالكه على ان تلك الحركات السعيدة تسبح محور السياسة لا تجاوز برازخ الرئاسة منزهة عن امر خلو من عايدة عرمي من فايدة بزمام كل حركة منهم الف بركة وفي اثناء كل سفر جل الظفر وفي كل لحظة منهم حكمة وبكل لفتة عدل أو رحمة نعم ومابرحت الايام تطوي طيها وتنشر رشدها وغيها حتى رفعت حجابها واماطت نقابها عن دولة غر المكارم ودرة الاكارم جامع المفاخر وهو العلم المفرد فلك المحامد الذي هو الجوهر المجرد حاصر بحار الفضائل في نقطة فضله ومستوعب المحاسن والاحاسن في قوله وفعله قطب السلطنة ومدارها وقمقام الكتايب

وجرارها معدن السياسة والدبالة ومناط الجلالة والرفعة والمكانة ظل
الله الممدد وخليفته على اهل التوحيد جلالة سيدنا ابي علي السلطان
العزيز بالله حمود ابن محمد بن سعيد بن سلطان بن الامام اللهم اخضع له
رقاب الانام وارفع به منار الاسلام وايده في نفوذ امره واركس رؤس
اعدائه تحت سرير قهره واجعل فوق حاجب الشمس جلال قدره
وافسح في اجله وضاعف له مواهب العز والتمكين والقدرة فوق امله اللهم
الق بركات يمينك عليه وعلى اجياله وعلى السادة الكملة من معاشر واله *

ترجمة مولانا السلطان

ولد هذا السلطان السعيد الملك المجيد في اسعد طالع سنة ١٢٧٠ في مسكد
عاصمة المملكة العمانية ونشاه مسعودا وترعرع مباركا ميمونا في حجر الخلافة
الاماميه الاحمديه البوسعيديه الازديه القحطانية في سلطنة جده السلطان
الاعظم مولانا السيد سعيد بن سلطان وله من الرجال شقيق اصغر منهُ
سنا وهو سيدنا خالد بن محمد بن سعيد ادام الله وجودهُ ولهُ اخ لابيهِ
وهو السيد الشهم هلال بن محمد بن سعيد وتقدمهُ في السن بنحو من
ست سنوات حضر هذا الشهيد حربا من حروب عمه السلطان السيد

المرحوم

المرحوم تركي بن سعيد سنة ١٢٨٩ فاظهر فيها بسالة ونجدة وشجاعة تسلسلت اليه من اجداده الملوك الضراغم حتى وافته الشهادة كريما تحت بوارق الاسنة وتزاحم الاعنة بالمكان المعروف بسيح الفلج ثم طفقت نشاة صاحب الترجمة والجلالة تعطوا في ذروات المجد وتسلك مسالك الشرف لما شغربه من همم نفسه العلية وجذبته اليه فطرته السنية فجد في فنون العلم ومارس الحكمة والسياسة وحنكته التجارب وثبت هضبة على صهوات الجياد وساح في بلاد المملكه العمانيه وشاهد اثار سلفه ومعاقل عزهم ثم بعد تصرف من الاحوال ازمع الرحله في المملكه الافريقيه فسفر سنة ١٢٨٥ مشمولا بالتوفيق حتى حل قراره الفضل وعرصة العدل عاصمة افريقيا مدينة زنجبار في دولة عمه السلطان السيد الكريم ماجد بن سعيد فنزل منه بالمكانة والاجلال والتعظيم وخرج معه الى دار السلام ولازمه في كثير من تزهاته حتى توفي السيد السلطان ماجد مرجعه من مدينة دار السلام يوم الجمعة في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٨٧ وجلس في اليوم نفسه على سرير المملكه السيد السلطان برغش بن سعيد فعظم محله واحترم جانبه ثم اقترن بالملكه بنت عمه السلطان ماجد المتوفية سنة ١٢٩٧ ثم قصد

الحجاز الشريف سنة ١٢٨٩ فحج البيت وقضى لمناسك وتخص المدينة وزار السدة المصطفوية ثم عاد الى مكة فجاور ثلاث سنوات وصاف بالطائف مرارا كل ذلك وهو متمسك بالعبادة والنسك لم تفارقه مكارم الاخلاق ولا زايلته ابهة الملك وسمات السلطنة مفيضا من البر والخير بات ما افاده بر الخالق وشكر المخلوق ثم قفل مبرورا الحج سعيد الرجعة الى نجيار سنة ١٢٩٣ فمكث محمود الطاعة مشكور السيرة حسن السياسة في علايق الثبات على مراسيم الخضوع اللايق بشانه والانقياد المطابق لقدره مع اسلافه الملوك ولما فقدتهم اسرة الملك وعطلت منهم اجياد الخلافة ارتفعت نفسه الى اوجها وحلقت همته الى مصادرها فنافس اقرانه من ابناء لحمته منافسة غير خارجة عن مركز السياسة ومواقع الشرف مرتبطة بنزاهة النزعة في ثبت وحكمة وتبصر ورزانة وملاحظة تدرك العواقب وتعقل يستصحب النجاح ثم تعاقبت صروف ومشاكل لم تزلزل منه هضبة الاستبصار والحلم والتثبت والوقار حتى القت اليه السلطنه بمقاليدها ودعته الى توطيدها *

اقـول

ادار سياسات بمقدار عزمه * تكاد ترد الامس من مذهب الامس

الى

الى ان تسنا امر الدهر فانثنا * اليه كتصريف الاعنة للشمس
فطابق ما في نفسه قدر نفسه * بمقدار عين الشمس في فلك الشمس
وكانت بقايا العز شقى فجمت * لتحصره من بين اصبعه الخمس
ترقبه العلياء من قبل امره * الى ان بدا كالنور من حضرة القدس
وعمت نفوس الكون منه بشاير * فكانت مقام الحس من عالم الحس
فبشرى سرير الملك ان مليكه * تنزل منه منزل الروح في النفس

فجلس على التخت فكان عين ملائكه وشمس الملاكه واليمن والتوفيق بقدمه والسعد والتاييد بخدمه يوم الخميس لسبع عشرة خلت من ربيع الاول سنـــة ١٣١٤ فاعطاها السلطنه استحقاقها وساق السياسه مساقها وجعل الحلم في مواضعه والعدل في مواقعه واثبت الاشياء في مراكزها الطبيعيه بتدبير فلسفي يعجز العقول ويحير الالباب وابالة تبسط جناح الرحمه وتؤيد عناصر التمدن مقابلا للدول الاجنبيه بمراسيم واجباتها متحمسا على حقوقه الرسميه وحفايظه الملكيه بحمية الحر الكريم مجريا للمساعي الجميلة في حدود السلطة غير متمسك بالتقليد لسابقة قانون ما لم توجبه ظروف حاضرة وتستاقه حال راهنة منظما للداخلية والخارجية في سلك النظر الاعلى والمقدار الاولى مفرغا لاشكال احكامه في قوالب الحكمـة

الشرعية مقدرا في مجاراته للحركات السياسية على ميزان المطابقة العدالية مستاثرا اخلاص الشاكلة وطهارة الطوية ونزاهة الطبع ولاشهادة كالعيان هذه رسوم افعاله ونجوم خصاله تهدي الى ماوراء الدعوى من حقايقه الثابتة ومنازعة الحميدة وتلك نغمات الصحف الحرة تصدح بمحامده وتنوه بمحاسن سيرته فاستمرت ايام سعادته ولا يزداد بدره الا كمالا في كرم بفيض فيض البحر وهم تطوي عرض الدهر حتى اذا حضرت سنة ١٣١٦ نزع الى السياحة ترويحا للنفس ونظرا في مجارى الامور ووفاقا لما دعته اليه اهمية الكنسل الانجليزي سر آرثر هنري هاردنج الافخم فان من اكبر اهمياته في سياسة شرق فريقيه تعظيم شان هذا الملك السعيد وتابيد سلطته ونفوذ كلمته وتكميل الامن وتعميم الراحة بين وعية جلاله مولانا السلطان فكانه بالنسبة الى هذه المحافظات متوظف لسعادة سلطنة زنجبار يمتهن لاجلالها ويحطب في حبالها وبالنظر لجهة اخرى فهو مسلك انكلترا فيما تكتنه سلطنها او تحتاطه حمايتها وبالخصوص هذه الاصقاع التي طال ما اجتهدت جهدها وافرغت وسعها في حل مشاكلها وتحسين حالاتها بضروب من الانفاذات طورا سياسيا وتارة باعمال القوة حتى خيمت الراحه بين انحاء السلطه وهلم جرا ولا زال اهتف بلسان الانصاف مادمت

حرا ان انكلترا محط نظرها العدل ونسيج محور سياستها التمدين ولا احتاج ان اكشف القناع عن العلايق السياسيه في الحركات الملوكانيه ببلادها وزيارة ام الرعايه في اقطارها فتلك لوازم ضروريه اقل ما نعتبر كونها مكامن لثبوت السودد ومقاعد لبقاء الشرف فضلا عن كونها اركن التحفظ على امتداد النفوذ وربيئه المراقبه لمواد المشاكل ومرفاء النشعبات العصبيه وان قيل هي العنصر الاول والسبب الوحيد لبث الامان وتوطيد السلام واستمالة قلوب الرعيه الى جانب مخدومهم ورب السيادة عليهم فناهوعن احكام الحجى ببعيد ولما كانت العظمه المحمود به مقلد معالى الامور تنطبق كمالاتها على شؤن السودد والجلال فانتصابا هاذه الاحساسات الباذحه والادراكات الشامخه انسافت لمناسباتها العليا فازمعت السياحه الرسميه*

اقول

تيقظ والايام في غير نعسة * فمهمة على عين الزمان عيون
ففي كل غور من مشاكل دهره * لهُ مرصد من رايه وكمين
وفي كل امر تقتضيه شؤونه * ظهور بحسب المقتضا و بطون
تسابق فعل الجد فعال رأيه * فتحكم فيما كان او سيكون

تراه غضيض الطرف وهو مراقب * ويرجف منه الدهر وهو سكون
له بصر في ملبس الامر نافذ * فيدرك كنه الامر وهو مصون
وتوحى له الحق المبين اصالة * من الراي فيما لا يكاد يبين
بواقيهِ قبل الفكر حكم وحكمة * اذا شاجرتهُ في الشؤن شؤن
تكهنت الافكار في فهم رايهِ * واحكامها فيما استكن ظنون
يظاهر بين الحزم والراي جيشهُ * بشن لهُ الغارات وهو قطين
كأن غمار الدهر من حول حزمهِ * شكوك تجلى بينهن يقين

ولما ازمع الرحلة اوعز الى الصدارة بالجد والحزم في ملاحظات المصالح وتعهد نظام المملكة بلوازمه فترحبت الوزارة بشرف المامورية وتلقتها بالخضوع ثم انتخب المرافقة الشخصية ثلاثة من جهابذة العرب الوطنيين محمد بن سيف بن علي المهالي وحمد بن محمد بن جمعه المرجبي ومحمد بن علي بن عامر البرواني ومن الانجليز المتوظفين للسلطنة العلية برنجيد جنرال ركس امير العسكر السلطاني والقبطان العام اجنوه ناظر السفنية والدكتور سبيريا محرر الجريدة الزنجبارية الرسمية ثم تهيات الباخرة براوة الحمل القبطان اجنيوه وستين نفرا من العسكر الذين هم تحت رئاسة سويد بن مشنباه الانجيزيجي المترسم بالعلامة الثالثة من الامتيازات العسكرية

والموسيقار البارع محمد بن ابراهيم حامل الكوكب الدري فاقامت الباخرة يوم السبت رابع رجب سنه ١٣١٦ منتحيه مدينة لامو وفي السابعه من يوم الاحد خامس رجب القت نظرها على الكثيب الاعظم الكائن بباب شيله وفي العاشرة ارست بميناء لامو ونزل القبطان والعسكر وتلقاهم حضرة الكنسل والوالي عبد الله بن حمد البوسعيدي تحت السرابة المعدة لجلالة السلطان وقد تزينت البلد وتزخرفت الشوارع وخفقت الاعلام الحمر السلطانية على القلعة العظمى وجميع السرابات وقوبل النازلون بكل تكريم وانزلوا بالمنازل الرافقة اما جلالة السلطان فانهُ جلس يوم الاحد خامس رجب جلوساً عمومياً وقابله شقيقه سيدنا الهمام خالد بن محمد ورجال العايلة الملوكية وجميع الوجهاء وفي الخامسة نهض الى الرصيف وحف به المجلس تشمله الابهه والجلالة وحذاءه وزيره الجنرال سر لويد وليم ماثيوز وقدمت له مع مرقاة الميناء مراسيم التوديع بكل خضوع ونزل ومعه وزيره في قاربه الخصوصي وجرى الى البارجة فقس التي اعدتها دولة الانجليز لنقل الجلالة وودعهُ الوزير بعد انتصابه بكل خضوع في اسفل المرقاة فاندفعت قنابل البر والبحر وتجاوبت الهوا بتعظيم جلالته وتقدم اليه اندسن قبطان البارجة بغاية الخشوع

والاجلال وحياه العساكر الذين عددهم ثلاثمائة وسبعون بمراسيم السلام النظامي فرد ردا جميلا في بشاشة و بشركانهما يغمران من صفحة البدر ثم صفقت البارجة اجنحتها في احشاء البحر فانبرت تشق العباب شقا ولما حاذت دراعة ايتالية اطلقت الاخرى زمازمها اطلقات الرسم وصعد عساكرها على الصواري وضعوا بالاهداف الايتالي احلالا لسعادته ثم لغاية ثلاث ساعات حاذت الجزيرة الخضراء وفي ثالثة صباح الاثنين سادس رجب وضعت جرانها حذا الكثيب بفوهة باب شيله فارتفع البند الاحمر بذروة الكثيب انتشارا عاد با فانطلقت الباخرة براوه الى مصفن البارجة وجرت نحوساعه وعليها الاعلام المستطيرة والالوان الخفاقه فنزل جلالته ورجال معيته من فقس الى براوة فاقبلت به كالبدر في فلكه وفي السادسه مثلت به تحت السرايه العامرة محفوفه بالقوارب التي تحمل جمعا من زعماء المدينه وقد تلقاها حضرة الكنسل ومعه المستر كورنش والمستر مكدونكل نايب الكنسليه في لاموه والمستر مورے والدكتور جونسن ومعهم الوالي عبد الله بن حمد في القارب البخاري فصعدوا براوة وقابلوا جلالة السلطان فنزلوا ثم انثنى القارب فنزل فيه جلالته ومعه رجال معيته فاطلقت القنابل من البر وصدحت الموسيقيا

واهتز القطر سرورا ولا تسل عن الفرح الذي عم الجمهور المجتمع من لامور وشبلة وباته وفازه وسيوي والشعب النازل من متعلقات تلك الولاية وازدحامهم تحت السراية لمشاهدة شخص جلالة سلطانهم المعظم وابتهالهم بكل اخلاص لله تعالى ان يديم لهم بقاء متبوعهم ومخدومهم ورب السيادة عليهم وكيف يقابل جلالته كلا منهم برد السلام بكل بشر وطلاقة وجه وتعطف جانب حسب عادته النبيلة وسجيته الفاضلة ووفق نقايب الملوك من اسلافه فان مكارم الاخلاق تابعة لزكاء الاعراق

اقـول

تقارنه في كل امر فضيلة * ويلبس في اطواره ما يلايم
يمر القضايا طيبات بحمده * فكل مقام اوسلوك مكارم
كان مياه البدر في ماء وجهه * بر قرقها من جوهر البشر ساجم
يجل وفي الآفاق رحلة عزمه * فان سار فالافلاك تلك العزائم
له الحكم بعد الله في امر دهره * ولكن عليه مكسب الحمد حاكم
وما تكسب الاسباب محمود فعله * ولكن له خلق من الحمد لازم

ثم تشرفت السراية بلثم نعله وكادت ان تميد فرحا وتطير بهجة لما تشعشعت بنور طلعته وسعدت بشمول بركته ثم ودعه حضرة الكنسل ورجاله

وشيعهم جلالته الى راس المرقاة وتفرق الجمهور حينئذ بكل حبور*

اقول

بدع من الامر اذ حلت جلالتهُ * تلك السراية في الافلاك لم تطر
نعم لها العذر كر مي له قدر * لوفارق الارض لم تثبت على قدر
سراية حسدتها الشمس في شرف * حتى الكواكب حساد لذي خطر
قد حلها العالم الاعلى باجمعه * تجوهرت نفسه في قالب البشر
خليفة من رجال الله تشمله * سيما الملائك في اطواره الزهر
محاسن الدهر من احسانه فرط * ومابدا شعاع الشمس في القمر
اسائل الدهر عن معني فضائله * فيعرب الدهر معني غير منحصر
لو صور الدهر منطيقا لاعجزه * ما في حقايق معناه من الصور
يفارق العقل فيه نور فطرته * فمدرك العقل منه موقف النظر
ظواهر الحمد تستوفي الثناء له * ما الشان في جمد ما يخفي على الفكر
وجوهر من صميم الحمد عنصره * فذاك للحمد منا غير منتقـــر
مقام مقداره من دكر مادحه * مقام ذات الضحي من رؤية البصر
ما ينشر القول ذكرا من محامده * الا ويصدر مطويا على غـــرر
تهوى البلاغة ان تطوى لهُ مدحا * وابلغ القول فيه مثل مقتصـــر

خليفة الله هل ابقيت من شرف * الا وعندك منه اشرف الاثر
تنافسك من الاصقاع اشرفها * سجية الشمس في الابراج والقمر
حبوت ملكك حظاً من مشاهدة * فشاهد العين واستغنى عن الخبر
وظل برفل والايام شاخصة * وسط الممالك بين العز والظفر
كم بلدة ابدلتها منك عارفة * مرعي النضار بمرعي الماء والشجر
يخضر دارس قطر حيث تنزله * كان رجلك فيه راحه الخضر
باركت افر بقيا الماسفرت بها * انت المبارك في حل وفي سفر
فما تركت شقيا غير مستعد * ولا تركت كسيرا غير منجبر
وانت بين هضاب المجد منبسط * تصرف الدهر في ورد وفي صدر
لايفقد الدهر جدا منك مرتحل * ولا سكون لم منك في حضر
اذا ترحلت عن قطر وجدت به * لما تقيم به من صالح الاثر
كان نفسك في الاكوان سارية * والجوهر الفرد قالوا غير منشطر
وكوكب الشمس فرد في حقيقته * وليس عن سائر الدنيا بمستتر
ولو مكثت ولم ترحل لما قعدت * سياسة منك عزت حبطة النطر
تحشو الليالي مابقى ولو بليت * من المفاخر حتى لات مفتخر
نازعتني الدر والياقوت انظمه * مدحا وانثره في كف مفتقر

كان شعري في احشاء مبغضكم * ومبغضي مثل حد الصارم الذكر
ولن افارق نهجي في مدايحكم * او يفرق الله بين الارض والمطر

وفي الساعة الثالثة من يوم الثلثا سابع رجب ازدحم تحت السرايا الجم الغفير من اهالي لاموه ومتعلقاتها وصعد حضرة الكنسل ورجاله واربعة من البارجة بركوته فقابلوا الجلالة بالمجلس المعظم العمومي وطفق حضرة الكنسل يستاذن لطبقات الناس فتكرم جلالته بالاذن فصعدت الفرقة الاولى مشتملة على عمر بن عيسى والي سيوي ونبروه بن شكوه والي فازه والشريف عبود قاضي سيوي والشيخ سراج قاضي فازه فقابلوا مناط العظمة وريثما استقر المجلس انتصب حضرة الكنسل يستاذن الجلالة في القاء خطبة تعرب عن سرايرالشعب خطبة عربية اخذت بمجامع القلوب نص الفاظها جلالتكم انى تشرف ان اكون من طرف القاطنين في بلدكم لاموه اتفوه بكل سرور بقدوم جلالتكم قاصدين زيارة هذا الطرف ومدة سنين من وصول سلاطين زنجبار لزيارة لاموه جدكم المرحوم المبرور جلالة السيد سعيد بن سلطان واسلاف جلالتكم السيد ماجد بن سعيد والسيد برغش بن سعيد الذين هم اضافوا وصولهم هنا ومن ذلك الوقت اهل لاموه ما التذوا بحضور اشخاص الملوكية

ووصول اسلاف جلالتكم الامجاد هنا غالبا لاجل الاغتشاشات الواقعة في بانه وغيرها من الاماكن لكن وصول جلالتكم عند الامان والانشراح وبركة جلالتكم ظهر المسرات وعم الانشراح واهل لاموه في السنة الماضيه حصل لهم الضيق من كل جانب بعدم الزراعة والامطار صار الضباع في جميع الاقاليم وارتفع السعر الذي سلم في مباسه لاجل اجارة المستخدمين رفع الاضياق ولاجل البيع والشراء كثير من اهل لاموه انتقلوا من هنا الى مباسه بقدوم جلالتكم جملتنا كنا في مواساة التعب الذي حل بهم وبعد مثل طلوع الشمس بعد الترويج والمطر ترطب الاراضي وبقدوم سلطانهم المعظم صار سبب لاهل لاموه ان ينسوا مصيبتهم ويشكروا الله سبحانه وتعالى على ذلك وهذه السنة زادت البركة من سنين غيرها واو حل بهم كثير الصعوبات رحمة الله عليهم بقدوم عظمتكم واسطتنا يسالوا الله ان يطيل عمر جلالتكم وابقاء سلطنتكم مد الدهور والاعوام وتقبلوا صداقتهم واستقامهم من رعاياكم القاطنين في لاموه واهل البورب وجماعة المنود الذين انا كنسل جنرال عليهم والممثل امام جلالتكم ارجو كذلك

ثم دعا الكنسل بعد تمام الخطبة وامن الحضور* فتكلم جلالة مولانا السلطان مخاطبا لجانب رعيته قائلا اني مسرور بكم و باطاعتكم ومودتكم

عندي معلومة ومن قديم واسال الله ان يوفقكم لكل خير مني في تميزي على الدوام ولما اتم جلالته كلماته الدرية تحرك المجلس طربا وبهجة وسرورا بما استولى عليهم من البشاير والفرح من خطاب سيدهم الشرعي اياهم وما تضمنته كلماته النورانية من العناية والاحتفاء

اقول

منطق كان ثامن السبعة الشهب وان قلت تاسع الافلاك
يشهد العقل منه مايشهد السمع ومعناه شاسع الادراك
لو نحا البحر كان عذبا فراتا * او رفاتا لآذنت بحراك
كلمات كالسحب تمطر نورا * ومعان كالدر في الاسلاك
صيغت صفحة الوجود ضياء * خطف النور من بصير السماك
يلمع الضوء حيث تجرى بها الاقلام حتى الاقلام صارت مذاكي
لست ادري اوجهه ام سنا المنطق اعلى ام الايادي الزواكي
ام ضياء الجلال والعز منه * مذهبي فيه مذهب الشكاك
كادت الارض ان تميد ابتهاجا * وتخر الدنيا للثم الشراك
يوم القا الملاك من حكمة القو * ل فسرت به نفوس الملاك
ونفوس الاكوان تصغى اليه * في ازدحام كمرسلات العراك

انظر

انظر في قول مولانا عظم الله محله واسئل الله ان يوفقكم لكل خير مني في تميزي على الدوام ترى البلاغة المعجزة وصدق القائل كلام الملوك ملوك الكلام كيف ساق الكلام الذي هو جلال محض ومجدٌ بحت مساق الحنو والتلطف وابرز فيه شرف النفس وعزيز النزعة وكرم التعطف واعتبر قوله تميزي وانتقاءه لهذه الدرة النفيسة من بين الكلمات الدالة على العظمة وعدوله عن لفظة سلطنتي اوخلافتي اوقدرتي ملاحظة لجانب التميز ومراعاة لفضل كسر النفس وتجانفا عن تشدق الجبابرة والمتكبرين ومن امعن النظر في مقاصد مخاطبات هذا الملك ومسالك الفاظه ومغازي معانيه وتفطن لمواقع منطقه واساليب محاضراته وتفنن مفاوضته وحسن ملاطفته وجميل احتشامه مع ذوي منادمته وخواص جلسائه شاهد القول الفصل والمعنى الرشيق الجزل والبداعة المعجزة والبداهة الموجزة وانس منه الطبع الكريم والخلق العظيم ومن ارضعته البان الامامة ورباه مهد الخلافة وتواضعته اطوار السيادة واعتضدت باصوله جراثيم السلطنة وعزت بجيادة ايمانه نواميس الشرعة فغير بدع ان يؤتا جوامع الكلم وينطق منطقه بجواهر الحكم ويتعلى من مكارم الاخلاق بانفس الاعلاق

اقـول

لا يجتلي النور الاّ من مشارفهِ * ويجتنى الدُرُّ الاّ من مجانيه
اذا تولى كمال عنصراً كملت * فروعه وسرت فيهِ معانيهِ
ومن تكن نفسهُ بحراً فلا عجبٌ * ان يجتني الجوهر المكنون من فيهِ
اصل تجسم من نور الكمال فمن * اشراق اوله اشراق تاليهِ
حسب الملوك بني سلطان من حسب * ان تحسب الشمس ركناً من مبانيهِ
ابقوا لاعقابهم ما ليس تدركهُ * سيارة الشهب من مجد وتنزيه
رمى حمود مراميهم فما انفلتت * اكرومة لم تقيدها معاليـهِ
اُقيم في حمده نفسي واقعدُها * جلّ القضية حمدٌ لستُ احصيهِ

رجعنا الى سياق السيرة ثم نزلوا واذن للفرقة الثانية المشتملة على الوالي عبد الله بن حمد البوسعيدي وزعماء مدينة لاموه فقوبلوا باللطف والعواطف ثم نزلوا واذن للفرقة الثالثة المشتملة على حمد بن سعود بن حمد البوسعيدي وجمهور من سكان لاموه ومتملقاتها ثم نزلوا واذن للفرقة الرابعة المتجهزة من اجناس الهنود ثم نزلوا وبعد الكل اذن للرجل المسمّى عمر ماد الذي نادت دولة الانجليز باعتباره سلطاناً على ويتو فنزل الكنسل للترحيب به ولما اقلة راس المرقاة تقدم

له جلالة مولانا السلطان المعظم عن مركز كرسيه ثلاث خطوات وشرفه بالمصافحة واجلسه عن يمينه على الكرسي الذي هو بخصوص الكنسل بعد ماتنحا عنه الكنسل بنفسه وتناول القهوة وخاطبه جلالة السلطان قائلا كم مسافة بين لاموه وو بتو باعتبار الساعات فلم يحر جوابا لكونه لطروشا لم يسمع خطاب الجلالة وهذا السوال مع الرجل على سبيل الانبساط والتانيس له لاعلى جهل بتلك المسافة التي هي ست ساعات للماشي تقريبا ثم نزل بعد ان حظيّ من الجلالة بخطوتين تشييعا اما سعادة الكنسل فلحسن اخلاقه وجميل مروّته فشيعهُ الى اسفل السراية وصعد ثم اذن للفرقة السادسه المشتملة على مسيحيين تجار ومتوظفي الكمرك ثم نزلوا واذن للفرقة السابعة المشتملة على النمبر الرابع من امراء الجيش الهندي الراجعين بالظفر من محاربة السوماليي في كسمايو بقدمهم الميجر نيوتن واربعة من كبار العسكر الانجليزيين وفرقة من عسكر مسلمة الهند من جنس البنجاب فاما الانجليز فصافحوا الجلالة واما الهنود فانهم سلموا قوائم سيوفهم و يد الجلالة تشرفهم بلمس القوائم حسب عادتهم مع ملوك الهند ثم يرفع كل منهم يده بالسلام الرسمي ولما استقر المجلس تكلم الميجر نيوتن قائلا لباسنا غير رسمي فليعذر سعادة السلطان فترجم

الكنسل كلامه للمسامع الشريفة فاجابهُ مولانا قايلا هذا اللباس احسن اللباس ثم نزلوا وبعد عشر دقايق انقض المجلس في السادسه وفي ثالثة الاربعا ثامن رجب جلس جلالة مولانا رسمياً وحضر متوظفوا الجلالة من الانجليز تلمع على صدورهم الوسامات الحموريه وحضر اهل الخصوص من رجال المعية واخذ كل مرتبتهِ من المجلس وبعد هنيهة صعد حضرة الكنسل ورجاله الانجليز وقد اعدت التوجيهات امام الجلالة فوجهت ولا الدرجة الثانية من الكوكب الدرى الى المستر مكدوكل نايب الكنسلية في لاموه وصافحه الجنرال الركس بعد ان قلده اياه باشارة السعادة الكبرى وصافحه المستر كورنش ثم وجه الي الوالي عبدالله بن حمد سيف مذهب من افخر السيوف وآخر الي ابراهيم أفندي جمدار القلعة والعساكر في لاموه ومتعلقاتها فاشار بالسلام الرسمي بعد ان تناوله بكل خضوع ودعا للجلالة بالعز والنصر ثم افيضت الخلع والتحف واطلقت افواه الاكياس على سايرالولاة والقضاة والكبراء والشيوخ على قدر المراتب فضج المجلس باصوات الشكر والدعاء لمعقد العز ومقلد السعادة وكرسي الخلافة ادام الله عزه ثم اشار جلالته للجنرال ركس بحمل سيف مذهب وخلع فاخرة وتحف سنية الى عمر ماد فخرج ومعه المشايخ محمد بن سيف

ومحمد بن علي وحمد بن محمد وسلموه الهدية فتناولها بكل تشكر ولقد شهدت ذلك المجلس الاعلى والمشهد الاسني فكنت الاحظ جانب السعادة حال توزيع الانعام ووجه مولاي كانه شقة قمر يتهلل نورا وبهاء وقد اخذت الاريحية من معاطفه كل ماخذ وبوارق ملامحه تومض وميض البرق فعلمتها شمائل اذكتها جبلة الكرم ومخائل ساقتها نقيبة الفضل وبناله عنصرها زكاء الاعراق ومكارم انبسطت من جوهر نفس مقدسة عن الاغراض القاصرة والاعراض الدنيه وايقنت ان له ميلا طبيعيا في بذل الحطام الزائل لكن على طريقة لا تنفت في عضد السياسة ولا تقتصر دون حقوق الابهاله ولا تتجاوز حد الكرم الشرعي السياسي الى اشادة البذخ والترفع بوهن الملاك الاعظم والعصمة العليا اللتان هما الدخل المالي متوخيا بالمواساة مواقع الاستحقاق ومتتبعا بالمواهب الجزيلة مضان اللزوم ومؤسيا بالصلات جراحات الاعواز على انه اوانبسط الى كرم نفسه حق الانبساط مغضيا عن الطريقة المحمودة التي هي بين التفريط والافراط لوضع الدنيا باسرها في كف سائله واعتقد التقصير في فواضله وفضائله

اقـــول

سلطانة عمان
المكتبة
الرقم العام : ٩٧٧

ولكنه يغطي بميزان عقله * حقائق آل الله بحر الحقائب
وينقل حيث النقل حمد وحكمة * نوافل ليست دون وكف السحائب
يحيد عن الاسراف نفس زكية * فيعصمها في صالحات المواهب
ولو قام فيما تشتهي النفس من يدى * لضايق جدواه مناط الكواكب
يراقب بين القبض والبسط حكمة * فمذهبه في الجود خير المذاهب

ثم في عاشر اليوم صعد جلالته القلعة ومعه الكنسل وجمع من الكبراء ووقف بالساحة الوسطى تحت العلم الاحمر وهنالك انعم بشفاعة الكنسل على الاسراء والمسجونين بالحرية والاطلاق الاقائل النفس ثم نزل وركب العربة وتنزه على بعض الشوارع ولكون المدينة ضيقة المسالك قديمة البناء غير مستوية المناهج عرج الى الرجوع فورا الى سرايته العامرة ولو سعدت بان اقول كل كلمة حرة سياسية لرغبت الى الانظار العلية ان تجري الاصلاحات العمارية في تنظيم هذه المدينة التي كانت اوكادت في القديم ان تكون عاصمة افريقيا الشرقية لحسن موقعها بين طرفي البر والبحر وطيب هوائها والصحة الكامنة في دمنتها ومائها ومايظهر على اهاليها من الامراض الذاتية والعرضيه فذلك لسوء حفظ الصحه والجهل بالمعالجات وعدم الاكتراث بتعديل الامزجة عادة الامم غير المتمدنة

اما

اما اذا انحرفت الاهميات العليه الحكومية الى تعديل الطرقات وتنزيه الشوارع وتنظيف الافنيه واقامة الابنية على الرسوم المدنية الجديدة فحينئذ تكاد ان تكون هذه المدينة مستشفى ضروريا لاهل البلاد الافريقيه ويرتسم لها بين الممالك الشكل الفايق والمنظر الرايق على انني اجزم قطعاً ان دولة الانجليز لاتغادر هذه المدينه على هذه الخطة حتى تزرع فيها التمدن الذي زخرفت به مستعمراتها وزينت به عواصمها ثم في التاسعة من الاحد ثاني عشر رجب سافر حضرة الكنسل الى ممباسا في البارجة بركونه لضروريات ادارته وبرسم انتظار جلالة مولانا السلطان وفي ثالثة الاربعاء خامس عشر رجب جلس جلالته رسميا لمقابلة زعماء الشعب فصعد متوظفوا السلطنه من الانجليز ثم صعد المستر مكدوكل نايب الكنسلية في لاموه والمستر هنس محافظ كيبن فتلقاهم جلالته مع راس المرقاة واذن بعدهم للمسيحيين الموظفين لعلايق المينا ثم بعدهم لمشاهير الجمهور فقوبل الكل بالترحيب وبعد نزولهم حضر عمر ماد الملقب بسلطان وبتو ولى كرمته الجلالة بخطوتين مع دخوله وجلس مجلسه الاول وتناول القهوة وخوطب بلسان مستر مكدوكل بان جلالة السلطان استحسن جداً سعيك الى اعتابه وان حركته السعيدة الى ممباسا قد ازفت فنشكر عمر ودعا

الجلالة ولم يلبث ان نزل فاشار له العسكر بالسلام الرسمي كعين صعوده وانقض المجلس وفي ثامنة اليوم اقلعت براوة قافلة بمن حملت اولا فجرت وهتاف الموسقيا يعزف بنغمات تذيب الجماد وتسطير القلوب وسعادة السلطان يشيعها بالنظر واقفا بشرافة السرايه ولما حاذت باب شبله كررت رفع العلم الاحمر المظفر وتنزيله اشارة الوداع للاعتاب العلية وفي سادسة الليلة صادفت البارجة فقس راسية على ظهر الداماء لتقصد صباحها مدينة لاموه لنقل الركاب الاسعد السلطاني وفي خامسة الخميس سادس عشر رجب ارست براوه بميناء ممباسا وقوبل النازلون بالترحيب وفي الحادية عشر من اليوم تحركت البارجة فقس بالذات الجليلة ترافقها السعادة فانسابت تشق اديم اليم وتنثر اللوء لوء من اصداف غرائب العباب على صدرها الفاحم فما نجم قرن الغزالة من صباح الجمعة سابع عشر رجب حتى ارسلت اشعة بشايرها على مدينة ممباسا حيث حرنت بين بابي الخليج المحيط بالمدينه فتراسل الشغب الى الرصيف المزخرف وقامت صفوف الاجناد على حاشيتي فرش الطريق المكتنف برسوم الزينة والبيارق الملونة وتوجه الزورق الرسمي من الباخرة نيابة السلطانية التي ارست بحوض كليندين قبل وصول الجلالة بخمسة ايام فقارن

البارجة قران السعد وربنا قبل الزورق قدم الجلالة اندفعت قنابل الحصن الامنع اندفاعاً ارتجت بهِ الافاق وبعد مثول الحصن بالصمت زمجرت رواعد البارجة فقس وانتشرت عليها غلايل الالوان واقبل الزورق كالبدر في كبد السماء ولما طابق مدارج الرصيف وارتفع نعل العزة على المعراج المزين وقبلت الارض اقدام سيدها صدحت الموسيقيا صداحها العسكرى وتقدم حضرة الكنسل هاردنج وقبل يد الجلالة واوماً بالخضوع للعظمه وتلته رجال الحكومة المجاسيه من اوروبا وبين وعرب على درجاتهم في التقدم الرسمي بقبلون اليمين القاهرة واساريرالوجه الكريم الاعلى تتهلل شعاعاً بالبشر والطلاقة وفق خليقته الطاهرة ثم مشي بين الصفوف والهتاف من الشوارع والشرافات يتصاعد الى جلالته بالدعاء والابتهال وسعادة الكنسل الى مؤخر يمينه والبرنكيد جنرال ركس عن شماله الى ان حاذي عربة باذخة كان اعدها حضرة الكنسل تجري بذات الجلالة فشكر له جلالته واختاران يشرف الارض بافدامه حتي وصل السرايه المعدة لخصوصه وصعد ومعه الكنسل ورجال الحكومه وبعد هنيهة نزل الكل وتمتعت الجلالة في الردهة الناعمه

بالراحة الشخصيه وفي ثالثة السبت ثامن عشر رجب جلس جلالته رسميا بالمجلس الحكومي تجاه الحصن لمقابلة رجال الفخامه والدوله وذوي الالقاب من جمهور الشعب فاطلقت الجلالة البشاشة في وجوه الكل بعد جلوس الجميع على الطبقات الرسمية فوق الكراسي المصففة واستاذن حضرة الكنسل جلالته في القاء خطبة عربية تعرب عن ضمير الاهالي فاستبشر لهُ فخطب الكنسل امام الكرسي الاعظم ممتثلا قائلاً جلالتكم باسم القاطنين في ممباسا والمخصوصين من اهل اليورب ضباط الدولة اما اعرض على جلالتكم ترحبات بوصولكم الى مدينة القديمة نال بلدكم الافضل زنجبار التي هي اكبر مدينة السلطنة لا احتاج ان اقول فيما جري من الصعوبات اعني القتال في زمن المغفور جدكم جلالة السيد سعيد بن سلطان الذي آل اليه هذه البلدة الى ملوك بيت ال بوسعيدي والمقاومة التي قدمت الى اسلحة القاهرة ان اليوم النصاحة والسلامة قد تهنات سيدها المطلقة التي بعد امضاء الزمان مرة زايدة تفضلتم بحضور عظمتكم ومن سنوات الماضيه ممباسه قد كثرت تجارتها ونجاحها اذ اناقلت لجلالتكم عند زيارتكم لاموه على ان كثرة الاشغال ذلك المكان انتقل الى هنا ومع ارتباط سكة الحديد يوم فيوما تتج جلب الاوادم

ونصدق على ان جلالتكم لتقصدوا زيارة سكة الحديد وتعبروا فيها الي اقصي الدرب في البرونحن نترحب بهذا الشرف الذي اعطى لنا اذ الاشارة نالت من جلالتكم لازدياد هذه البلدة لكن باي وجـه جميع الاشغال تعزل احدى افتكار الوطنيين هوانشراحهم ان ينظروا جلالتكم في جملتنا ورحابهم هو على ان الذي رايتم في هذه الزيارة الى املاككم البربة يمكن اوبتصور جلالتكم تعودوا وقت بوقت الى هنا وتمنوا على رعاياكم هنا الفرصة في استمرار رويتكم في وسطتهم نحن ندعوا لجلالتكم بطول العمر والنجاح وعلى ان سبحانه وتعالى يمنح على جلالتكم جميع الخيرات آمين *

ولما اخذ الكنسل مجلسه بعد خطبته قام الوالي سالم بن خلفان بن عامر البوسعيدى فاطنب في الثناء على جلالة ملكه انجلبز ثم اثنا على حضرة الكنسل ثم اعلن بشعاير فرحه بمباشرة الجلالة لذلك الصقع ثم جلس فقام احد تجار الهنود الوطنيين فخطب بما يليق من الثناء والدعاء لجلالة السلطان واظهر الكلام الحر المشعر بالاستبشار والحبور كل ذلك وجلالته يومي الى الاحسان ابتهاجهم ثم نهض وحف به العالم المجتمع فلما حاذى باب الحصن انعم علي المسجونين بالاطلاق بعد ان اخرجوا صفوفا

على الباب فارتفع ضجيجهم بالدعاء لجلالته ثم مضي الى السرايه وصعد معه الكنسل ورجال الامتياز ثم نزلوا وفي عاشر اليوم ركب العربة الى المحطة الكبرى في كلندين وتعرج على المعامل الحديدية المشتغلة بلوازم القطار البخاري بحث صدرت الاوامر باشتغال كل معمل بوظيفته ومعه الكنسل ورجال وظايف السلطة من الانجليز ثم رجع بعد ماتشكر مع الكنسل للمساعي الانكليزية ولبست تلك قادمة تشكراته الجميلة لمسالكهم المدنية وتوجهات همتهم العلية ولكنه تجديد عهد على عهد وفي الثانية من ليلة الاحد تاسع عشر رجب شرف السرايه الكنسلية العامره بعد تلطف الرغبة من حضره الكنسل الى جلالته لتناول الطعام على الوليمة التي بلغت الغاية في الفخر وحضر مع الجلالة هنالك حضرة الكنسل نفسه والبرنكيد جنرال ركس المشرف علي عكسرية دولة زنجبار وكروفيد المتصرف في الامور السلطانية في ممباسا والميجر هنج المشرف على عسكرية افريقية الشرقية المحمية وبريد بريج كبير المالية في ممباسا والدكتور مكدونلد كبير الدخاتر في ممباسا والمستر مازدين متولي الكمارك والمستر زوزن ناظر حساب مخروجات الريل واي المصوب الى اوغاندا والمستر رمنتن جنرال بواسطة زنجبار والمستر كولش فيس

نايب

نايب كنسل في زنجبار والقبطان اكيوه ناظر السفنية بميناء زنجبار والدكتور سبيربا محرر الجريدة الزنجبارية الرسمية والمستر فاذربول والمستر باكر والمستر بوسته والمستر هيرر وكلاء تجار اوروبا وبين ومن حضرات رجال العرب الشيخ محمد بن سيف المهلي وعلي بن سالم بن خلفان البوسعيدي واخوه سيف بن سالم والى ممبروج وسعيد بن حمد البوسعيدي والي ملينـدي وراشد بن سالم بن خميس المزروعي والي تاك اوغ ثم في ليلة الاثنين والعشرين من رجب تجددت رغبة الكنسل الى مصادر الجلالة في حضور ذاته العلية كرة اخـرى لضيافة تالية اشعرت بمكارم حضره الكنسل فاجاب رغبته وحضر السرابة الكنسلية البالغة النهاية في البذاخة والزينة والتانق وحضر معه رجال اكرمهم حضره الكنسل بدعونه وكلهم ولاة وقضاة وشيوخ واجلة وتناولت يده الكريمة من الملاذ العتيدة الفاخرة وفي الخامسة انسابت به العربة الى سرايته بعد ما تشكر له الكنسل بما منح له من فخر الحضور والتناول فافصح له جلالته بتشكرات حميدة وفي عاشرة الاثنين والعشرين من رجب تجول الى كلندبن واخذ به الربل واي شيئاً من الطريق ثم نزل منه وركب بقاربه الخصوصي وتجول في البحر الى مركز الباخره نيانزه ثم

رجع وحيث كان جل اهميته في هذه السياحة السعيدة تسريح النظر في بعض براري افريقيا الشرقية تزويحاً للبال وصدق على ذلك حضرة الكنسل ورجال الحمابة والحكومة الانجليزية بكل استبشار وتشرفوا ان يخدموا واجبات امتيازه باقدمنه طاقتهم تحت حقوقه الرسمية وارتياحاته الشخصية بكل اخلاص وممنونية ويجب ان نعتقد او نتصور ان عظيم احتفائهم بهذه الزيارة سيعقد لهم عرى الاعتبار الامتيازي في منصة السياسة الانكليترائية جزاء لمساعيهم الحرة وكون اجدى النتايج ازدياد الروابط الوفاقية متانة وابراماً بين عظمة دولة انجليز وجلالة مولانا السلطان هو الذي القم الحجر لافواه الملاحدة المعتقدين انها حركة بسيطة والمشاهدة على وضوحها والبرهان على ثبوته والريب على تلاشيه والبساطة والجهل المركب منسوب الى هاولاء المناقضين للحقايق الظاهرة المكابرين لعقولهم في المساق السياسي الذي لادخل لهم فيه ولا المام بغير التثريب والتفهيق المشعر بوحشة السرابر ويابى الله الا ان يتم كلمته الحسنى على جلالة خليفته ولو كره الكافرون لاجرم لما باكرت باكرة الثلثامن يوم واحد وعشرين رجب تهيأ القطار الحديدي وحضر جلالته المحيطة المزخرفة في الساعة الثالثة وتشرف بالمرافقة السنية حضرة الكنسل

هاردنج

هاردنج والجنرال ركس والقبطان اكنيو والدكتور سبيرباوحضرة الشيخ
محمد بن سيف والشيخ حمد بن محمد والشيخ محمد بن علي ورجال من
من خدمة السدة فربما ركب وسدت المحفات المتضمنه للاشخاص كل
على قدر مرتبته تزلزل القطار فمر السحاب وهوى هويّ الريح بين
تلك الفياض الملتفة كانها المضاب الرواسي بحيث اطلقت له حركة
تقطع في الساعة عشرين ميلا فسار نهاره الى آخر الثانية عشر ولكونها
مفاوز مسبعة والطريق غير مستمر استمرارًا كليًا اقتصر القطار على سير
النهار ولاجل راحة الجلالة وقف القطار بمحطة وقد
ضربت الخيام لنزوله فبات ولما اشخص قرن الشمس ركب محفته
الخصوصيه من الربل واي فزمجرت زفراته ثم انطلق كالشهاب الثاقب
يخترق الهواء ويطوى السباسب ولحدّ العاشر بلغ نهاية الطريق التي
استنب توصيفها بالحمل المعروف امتوماو في صحراء بعيدة الاطراف مخضرة
الاكناف بحيث بلغ الارتفاع عن سطح البحر اربعه الآف فوت وخمسة
واربعين فوتا فطنبت هنالك الخيام وبات ليلته مبتهجا في غاية الارتياح
وظل نهاره متمتعا بتسريح النظر بين تلك الخمايل البهجة والرياض
النضرة شرقي الجبل المكسي بحلل السندس والعبقري ولما انصبغت

الارجاء بذهب الاصيل امتطى عربة ومعه المهندس لذلك الطريق فمررت به مر ور السهم في السكة الحديد به متجولا بين نجم اخضر وزهر انور ثم كررت به الي المخيم وكثيب مسك الليل ينهال على الافاق وقد احدقت العساكر بالمحظة الانسة واوقدت النيران محيطة بالابيات احتياطاً وحرسا من عواري السباع فلم تبدر بادرة سوء حتي ذر قرن الشمس وما كادت ان ترمقها الابصار لكثرة ما حجب السماء من الضباب حتى كاد ان لا يرى الرجل منا صاحبه ما عمر الافاق منه وفي بادرة تلك الباكرة ازمعت السعادة كرة الرجعة فثنا التوفيق والرعاية الربانية اعنة القطار فطفق يسبح على ذلك الهيع الذي هو كالحن على بساط السماء و ينازع مجلبات الرياح في ميادين طبقات الهواء فتكبو سوابقها تحت غباره له زئير الاسود وزماجر الرعود فقطع في ١٢ ساعة مسيرة ١٦ يوما نقر بيا ولما اسودت سدفة الليل وقف بمحطة امتوسيبا ومعناه نهر الاسد سميت به تلك الارض لكونها ماسدة وهنالك نهر عظيم يتنزل من جبال شاسعة بعيدة فيتفرق بين اراضي مستوية مخصبة لونها لون الزعفران ولكون الاسد اكثر ما يغير على شاطئ النهر اخذ القطار فسحة في وقوفه عن النهر بمقدار نصف ساعة الماشي وهنالك ضربت خيمة بجذاء القطار برسم تناول الغذاء

للجلالة ولم ينزل من القطار احد احتياطا على النفوس من عاديه السباع الا العسكر الذين احاطوا بالمحفة الخصوصيه من الريل لكن ببركة الجلالة السعيدة لم تر الرفقة سوءا حتى اصبح الصباح فاشتمل يعنق عناق الطير الى الساعة الثامنة ولغايتها تشعشعت انوار البشاير في محطة كلندين ومدينة ممباسا بايابِ الجلالة وتوجه مولانا السعيد حالا في العربة الى ممباسا ومعه الجنرال ركس في عربته ويلقاه الشعب بالتسليم على حافتي الطريق ونزل بسرايته الخاصة في يوم السبت ٢٥ رجب وفيه خرجت الباخرة نيانزه من حوض كلندين وحرنت بجذاء شعب الفرض وفي مساء الاحد ٢٦ رجب حضر اهل الامتياز للتسليم على الجلالة برسم المودعة فخرج في العاشرة يمشي به الجمهور الاعظم وريثما وضع قدمه على القارب بعد ماودعه الكل بكل خضوع اندفعت القنابل من الحصن فمر به القارب واثار بركاته ومعامده مخلدة تلوح على صفحة المدينه ورجالها ولغايـة ربع ساعة تشرفت الباخرة بجلالته وفي الساعة الثامنة من ليلة الاثنين اقلعت تحو الجزيرة الخضرا ولكون رغبـة الجلالة في التجول لم تسر الباخرة سيرها ولم تعط قوتها وفي الساعة الثالثه من صباح الاثنين ٢٧ رجب شخص قرن الجزيرة الخضراء ولغاية الثامنة ارست

بجناء تاندا أوو وبعد نصف ساعة وصلت البارجـــة بركوته مامورة بمسايرة الجلالة والتربص ايام الاقامة السعيدة بمرضي تاندا اوو وفي الثالثة من صباح الثلثاء ٢٨ رجب صعد الوالي سليمان بن مبارك المهلى والشيخ سليمان بن سعيد المعولي ناظر المحاكم بين العرب والهنود بمركز الولابة شكشك والمستر فاله ناظر الاراضى تعلقات الدولة الزنجبارية بالجزيرة الخضراء ونايبه لست والمستر توبن كبير العسكر بالجزيرة فقابلوا الجلالة والغاية الرابعة نزلوا الى تاندا اوو وفي الساعة السادسه من اليوم توجهت الباخره براوة الى وبته لحمل الوالى والقضاة وذوى الوجاهه من العرب فباتت بمياه وبته ولما لاحت تباشير الصباح تضمنت من صميم العرب زعماءهم وكرامهم فاقبلت بهم كعقد الثريا في واسطة الفلك يسوقهم البشر والارتياح المشاهدة خليفتهم ومولاهم فلما كانت رابعة النهار مثلت بهم براوة تحت المركز الاعظم واقبلت الزوارق من جهة شكشك تحمل اهل الحشمة واللياقه من رجال الوظايف الانجليزيين والاباء اليسوعتين والوالي سليمان بن مبارك وسليمان بن صاحبي الشهامه والفخر وجمهورا من ابناء العرب الوطنيين الكرام ثم نزل الاذن من المحل الافخم بصعود الزايرين فتراسلت الزوارق كالشهب الى ثيانزة وجلس جلالة السلطان

فحصلت

فحصلت المقابلة السنية وتقدم نفر من رجال العرب الى كرسي الجلالة بالترحيب واعلنوا بما تضمره قلوبهم من الحبور والافراح بما نالته بلدهم من الفخر بحلول السعادة الكبرى والفخامة العظمى بين ظهرانيهم فاستبشر جلالته وافصح لهم بالجميل ثم انقضى المجلس وامر الكل بالنزول الى تانداو فنزلوا وفي الثالثه من يوم الخميس ٢٩ رجب جلس جلالته مجلسا رسميا خصوصيا حضره متوظفو الانجليز في مركز الحكومة الجزبرية والاباء اليسوعيين وحضر الولاة الثلاثة سليمان بن مبارك وسليمان بن سعيد وخميس بن سالم الحوسني والي وبته والقضاة والعقداء وجهابذة العرب ومشيختهم وقد اعدت التوجيهات امام الكرسي الاعظم فقلدت النياشين الفاخره لصدور الرجال الانجليزيين بحسب المراتب واعطى الولاة الثلاثه كل منهم سيفا مذهبا فاخرا مع الخلع السنيه ثم افيضت الخلع والاكياس على القضاة والكبراء كل بحسب رتبته واستحقاقه فقامت واجبات الشكر من الكل تقبل جلالة الكرسي الاعلى وانقضى المجلس وامر الكل بالتوجه الى مراكز الوظايف والاعمال فنزلوا وفي الثامنة توجهت الباخره براوة بالوالي خميس بن سالم واهل الابهة والفخر من مشيخة ولابة وبته الى محلهم وفي العاشر من يوم الجمعة حادي شعبان نزل جلالته الى تانداو

فتلقاه المحافظ هنالك والوالي سليمان بن مبارك وسليمان بن سعيد بواجبات العبودية وتجول في العربة الى بعض ساحات تلك الرياض الانيقة وقد تزينت الميناء ومركز المحافظة بالالوان الخفاقه ثم رجع الى نيانزة عشيـة بعد ماخدم له الجميع ببراسم الوداع وامروا بالرجوع الى اداراتهم وفي الثالثة من صباح السبت ٢ شعبان تحركت الباخرة نيانزه واندفعت خلفها البارجة بركوته بعد ما نزل منها احد بحر بتها في نيانزه يخاطب البارجة بالاشارة بما كان من الاوامر السلطانية واندفعت خلفها الباخرة براوة فتوجه الاسطول الاسعد وجهة العاصمة السعيدة المحروسة زنجبار كالسحايب المرجحنة يخطر على ميدان اليم هونا وفي اخر الرابعة نجم من البحر راس نغو وقد تكلل بالفرح والرغبة الجلالة في مباكرة العاصمة اقتصر الاسطول على ادني قوته في الجرى وفي اول العاشرة ارمي حذاء ماغ فان ولما شاهدت العاصمة طلعة البشاير باشراق انوار الجلالـة المحمودية اهتزت وربت وقامت وقعدت فرحا وبهجـة وطربا وارتياحا واهلت شأبيب الاهالي من اكناف زنجبار واجتمع الجم الغفير والجمع الكثير في المدينه وقد نشرت عليها سحايب من اعلام السرور وبلغت الزينة مبلغها الاعلي وتقدمت صدارة صاحب الفخر والفخامه الجنرال سر

لوبد وليم مانيوز بالاوامر العليه الى العام والخاص بالحضور صباح الاحد في مراح القصور السلطانيه واولم سعادة الوزير الاعظم الولام الجزيله وامر بتوزيعها على المساجد والفقراء حال مايستفر جلالة السلطان على تخت وطنه وسرير ذاته وكرسي عظمته وقد فرشت الطريق بالفرش الانيقه وحفت بالبيارق الحمر وسابر الالوان ونثرت عليها الازهار البديعة من بلاط الميناء الى راس مرقاة القصر السلطاني الاعلى ولما مضت الاولى من صباح الاحد تحرك الاسطول الى المدينة واقبل سعادة الوزير في قارب بخاري قد كلله بكل زينة متلقيا السيادة مخدومه فكانت الملاقاة حذاء السرايه السلطانيه في شوبن فاشار بالخضوع والتسليم ورد عليه جلالته ردًا جميلا ولم يصعد على الاسطول لكنه بقي بسابره ونغمات الموسقيا تصدح في نيانز بالحانها الفلكيه وتهزج هزجها الذي يكاد ان يذهب بالعقول والعاصمة تميد استبشارا وقد غصت جهة الساحل بالخليقه واصطفت العساكر على حافتي الطريق واقبل سيادة صاحب المجد والشرف شقيق الجلالة سيدنا الافخم خالد بن محمد وسعادة صاحب السودد والفخامه والدبانة والكرم السيد عبد الله بن محمد بن سالم بن سلطان خال جلالة مولانا السلطان واقبل ابناء عمه الاقيال العباهل

اشبال الملوك من العايلة الاماميه والاسرة السلطانيه كانهم البدور في الفلك الاعلى ومن يتبعهم من كبراء العرب ومشيختهم ذوي الابهة والفخر والشرف وذوي الوظايف وغيرهم من الاهالي الوطنيين من سايرالام والاجناس ووقفوا على شرافة البلاط وحينئذ نزل مولانا وخليفتنا ادام الله سعادته من اسطوله السعيد في قاربه الخصوصي الرسمي ونزل معهُ ركس كبير العسكر وتحول هنالك سعادة الوزير من قاربه البخارى الى قارب العظمة وقبل يد الجلالة ودعالهُ ولا تسل عن زمام البوارد المتداركة التي كادت ان تزلزل الارض من البر وقنابل البارجة بركونه كانها الصواعق وهتاف الخلايق في زوارق على بساط ماء المينا كعدد نجوم السماء فلا ترى الا النيران المتراسلة والادخنة المتطايرة وضجيج الشعب بالهتاف كدوي الرعود وبالهُ من مشهد عظيم وعيد كريم قل مايتفق مثله في العالم ولما وضع جلالته قدمه على اول درجة من المرقاة تقدم اليه شقيقهُ الافخم الهمام فتصافحا على اكرم طلاقة وبشر واجمل تحنن وملاطفة وصعدا معاً ثم تقدم اليه حضرة السيد الكريم عبد الله بن محمد فصافحه بكل احترام وتلاه سادة العايلة على التوالي بصافحونهُ ثم وقف وسط الشرافه وقفة طويله دلت على حسن تواضعه ولطف طبعهِ مادًا يده الكريمه

والعالم

والعالم يزدحم على تقبيلها ولا يزداد في وجوه الكل الا تبسما وتهللا ثم مشي بين امته كالشمس بين النجوم حتى بلغ باب القصر فوقف هنالك وقفة يتلقى بها تسليمات العساكر وهنافهم بدوام العز ثم ودعهُ سعادة مولانا شقيقهُ الافخم وركب عربته الى سرايته وودعه الجمهور وصعد الى قصره ومعهُ وزيره الاعظم وقر عينا بسلامة ذاتهِ واستقامة امور مملكتهِ وانتظام شعاير سلطنته وشكر لسعادة وزيره حسن خدمته واستقامة ارادته وانتصابه في مصالح الدولة وسهره في راحة الرعية فنسال الله مالك الملك ان يطيل لنا عمر خليفتنا وسلطاننا و يجعل اطالة عمره في عزة تخضع لهُ رؤس اعدائه ونعمة يتمتع بتجد يدها وسعادة مصاحبة يستديم بها حظوظ الخير في الدنيا والاخرة وان يبارك له في شبله السيد الاسعد الافخم الامجد وان يمتعنا ويمتعه بحياة شقيقه سيدنا الهمام وان يبارك في اعمار اهل بيت هذه المملكة السعيدة ويمتن حبل سلطنتهم و ملكهم بالتاييد والتاييد انهُ حميد مجيد

قال العبدُ الفقير لله خادم السدة السلطانية الحمودية ناصر بن سالم بن عديم الرواحي كتبتُ هذه السيرة السنية حال ملازمتي لخدمة جلالة مولاى الاعظم في هذه الرحلة السعيدة وكل مارسمتهُ مما

شاهدتهُ في اطوار هذه الحركة الملوكية فقد تلقيتهُ عن فخامة المامورية العالية رسمياً ولم ارم النظر في هذه الرحلة الاَّ الى ما يدل على مكارم اخلاقه ومعالى الامور التي هي سليقة طبعه وسمير نفسه وقصاري حبه وليس ماذكرتهُ واومات اليهِ في جنب فضله وزكائه وسودد سعادته الانقطة في بحر وقد ارخت هذه الرحلة نثراً بقولي ساح السلطان حمود بيوم الاحد خامس رجب ظاهر هذا التاريخ يفهم منهُ اليوم والشهر وجمل حروفه تفهم منهُ سنة الهجرة وارختها نظماً بقولي

قد نهض الجد على ساقه * يهزج في الاكوان كالعندليب
فما لافريقة لا تنثنى * من طرب مثل انثناء القضيب
قد ساح في اقطارها ربها * كالشمس في المطلع بعد المغيب
وعاد والرحلة جد له * رب رحيل فيهِ جد رحيب
فاعتبر التاريخ جد به * نصر من الله وفتح قريب

٧ ٧ ٣٤٠ ٤٩٤:٦٦:٩٠ ٣١٢

قد تم طبع هذه السيرة في ٧ الحج ١٣١٦

وزارة ... ومي
... ٩٧٧
الرقم العـ...

سلطنة عمان
وزارة التـ
المكتبة
الرقم العام : ٩٧٧
الرقم الخاص :